

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. وبمناسبة حلول هذه السنة الجديدة أتمنى لكم إخوتي الصحة والحكمة والصبر بربنا يسوع الحي. آمين. ومرحبا بكم في الاستماع لعظة هذا اليوم أول الاحد في هذه السنة. والعظة هي من إنجي لوقا، الاصحاح الثاني والايات 41 الى 52. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع:

وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. فَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَالْعَادَةِ فِي الْعِيدِ. وَبَعْدَ انْتِهَاءِ أَيَّامِ الْعِيدِ رَجَعَا وَبَقِيَ الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ. وَلَكِنَّهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرِّفَاقِ، سَارَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْمَعَارِفِ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ. وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِسًا وَسَطَ الْمُعَلِّمِينَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيَطْرَحُ عَلَيْهِمُ الْأَسْئَلَةَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ذَهَلُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجُوبَتِهِ. فَلَمَّا رَأْيَاهُ دُهِشًا وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا عَمَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا أَبُوكَ وَأَنَا نَبْحَثُ عَنْكَ مُتَصَائِقِينَ. فَأَجَابَهُمَا لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟ فَلَمْ يَفْهَمَا مَا قَالَهُ لَهُمَا. ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا.

هذا إنجيل الله المجد للرب

هذا الاصحاح يعلمنا من هو يسوع في الحقيقة؟ إنه ابن الله الذي حُبِلَ به من الروح القدس في العذراء مريم وهو قال لها أن تسميه يسوع وأنه يكون عظيما وابن العلي يدعى. الملاك أعطى الاسم. عادة الوالدين هم اللي يعطوا الاسم لأولادهم. لكن الملاك هو اللي أعطى اسم يسوع وقال إنه يكون عظيما وابن العلي يدعى. الملاك جبرائيل شهد وبشر وأكد أن يسوع هو ابن الله العلي وهو المخلص المسيح الرب. هذه هي بشارة الإنجيل ليكون إيماننا ثابت لا على خرافات الناس اللي يتحولوا عن الحق. صحيح. منذ القرن الأول انتشر العديد من الخرافات حول ولادة يسوع. من بينها هذه التي قالت أن يسوع وهو طفل صنع من الطين طير ونفخ فيه فطار.

يسوع وُلِدَ وفقا لخطة الله منذ بداية الخليقة. ولما جاء تمام الزمان أرسل الله ابنه وقد ولد من امرأة وكان خاضعا للشريعة. ولما تمت ثمانية أيام ليختن سمي يسوع كما كان قد سمي بلسان الملاك قبل أن يحبل به في البطن. الكتاب المقدس ما يقول لنا شيء آخر على طفولة يسوع حتى بلغ 12 سنة. يقول لنا فقط وَكَانَ الْوَلَدُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ مُمْتَلِئًا حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةٌ اللَّهِ عَلَيْهِ. من صغره كان يسوع في علاقة تامة مع الله أبيه. يسوع هو كلمة الله الذي خرج من الله فهو ابن الله والله في الجسد.

كيف يمكن هذا؟ كيف يمكن يكون يسوع ابن الله والله في الجسد؟ قال بعضهم أن يسوع أصبح الله لما نزل عليه الروح القدس وهذه الطبيعة الإلهية استوعبت الطبيعة البشرية، أَخَذَتْهَا بِأَجْمَعِهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْئًا مِنَ النَّاسُوتِ. آخرون قالوا كان في يسوع شخصين: بشري وإلهي وكانت الشخصيتين مختلطة. وتعاليم كاذبة كثيرة انتشرت

على يسوع منذ القرن الأول الى الخامس والسادس والى اليوم. من ثمارهم تعرفونهم، يقول الرب يسوع. ونحن نعرفهم أيضا لانهم يعظمون أسماءهم ويعظمون أسماء أنبيائهم. كتب يوحنا تلميذ ورسول يسوع يقول: مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. هَذَا هُوَ صِدُّ الْمَسِيحِ الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ. كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الْإِبْنَ لَيْسَ لَهُ الْآبُ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالْإِبْنَ فَلَهُ الْآبُ أَيْضًا.

الكتاب المقدس يعلمنا أن في يسوع لا يوجد اختلاط ولا تناقض ولا خطأ ولا انفصال ولا انقسام. فهو واحد مع الله أبيه بالروح القدس كما نعترف به في شهادة الإيمان أننا نؤمن بالله الآب والابن والروح القدس. يعلمنا يوحنا في بداية إنجيله يقول: فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. اللَّهُ مَا يَغْيِرُ كَلِمَتَهُ وَلَا يَغْيِرُ خَطْوَتَهُ لَخَلَاصِ الْبَشَرِيَّةِ. اللَّهُ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ غَيْرَ حَاسِبٍ لَنَا خَطَايَانَا. ويسوع كان يعرف من روحه أنه ابن الله وأن الله يسكن فيه بكل ملئه. عدة مرات أشار الى هذه الحقيقة. أنا والآب واحد. من رأيي فقد رأى الآب. لا يُقَدِّرُ الْإِبْنَ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ وَسِيرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ.

لوقا في إنجيله يقول أن أبواي يسوع كانوا يذهبون كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح. الله أعطى لشعبه إسرائيل ثلاثة أعياد في السنة للاحتفال في هيكله في أورشليم. حتى الأولاد لما كانوا يوصلوا لسن 12 العام كان واجب عليهم الحضور في الاحتفالات حتى يتعلموا وصايا الله وشريعته. وابتداءً من 13 العام يصبحون مسؤولين أمام شريعة الرب. لهذا لما بلغ يوع سن 12 صعد مع عائلته إلى أورشليم. وبعد انتهاء أيام العيد رجعا. وبقي الصبي يسوع في أورشليم وهما لا يعلمان. ظنوا أنه بين الرفاق. سارا مسيرة يوم واحد ثم أخذوا يبحثان عنه بين الأقارب والمعارف وما وجدوه. والفرع غمرهم: أين يسوع؟ مريم ويوسف رجعا إلى أورشليم يبحثان عنه. وبعد ثلاثة أيام، يوم في طريق العودة الى الناصرة ويوم الرجوع الى أورشليم ويوم البحث عنه في المدينة حتى وجداه في الهيكل.

ثلاثة أيام مفزعة في قلب مريم ويوسف. تذكرنا بالثلاثة الأيام بين صلب يسوع وقيامته. ثلاثة أيام اضطراب وخوف بسبب غياب يسوع ميتا ومدفونا، أيام ظلام وفرح. وأمه قالت: يَا بَنِي، لِمَاذَا عَمِلْتُمْ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا أَبُوكَ وَأَنَا نَبَحْتُ عَنْكَ مُتَضَائِعِينَ. وجواب يسوع هو رائع. قال: لِمَاذَا كُنْتُمْ تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟ أمه قالت يوسف أبوه وهي كانا يبحثان عنه، وأما يسوع فأعلن من هو أبوه الحقيقي. وهذا ليس كلام مهين ليوسف. العكس. يسوع يظهر الاحرام ليوسف الذي اعتنى به طناش السنة. والان وكما أمرت به شريعة موسى، فإن يسوع صار مسؤول بالنسبة لتلك الشريعة. ولو أنه قدوس فهو كان طائعا للشريعة. كما هو مكتوب: مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِنَّا تَأَلَّمَ بِهِ وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ مُؤَهَّلًا لِمُهْمَّتِهِ فَصَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ مَصْدَرًا لِلْخَلَاصِ الْأَبَدِيِّ. وقال لوقا بالروح القدس أيضا: ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا.

يسوع أجابهما: لماذا كنتما تبحثان عني؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟ هذا الفعل، ينبغي، عدة مرات ذكره يسوع. قال لتلاميذه أنه ينبغي أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل ويعد ثلاثة أيام يقوم. وفي مناسبة أخرى قال: ينبغي أن أسير اليوم وغداً وما يليه لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم. والان وعمره طناش السنة يقول لأمه ويوسف: ينبغي أن أكون في ما لأبي. هذا ليس عصيان، إنه في الواقع تعبير عن الطاعة لهم. لوقا كتب هذه الحقيقة يقول: ثم نزل معهما وجاء إلى الناصرة وكان خاضعاً لهما. كما جاء لاحقاً في الكتاب: وإذا ظهر بهيئة إنسان أمة في الاتضاع وكان طائعاً حتى الموت، موت الصليب. لذلك أيضاً رفعه الله عالياً وأعطاه الاسم الذي يفوق كل اسم.

يسوع في الهيكل جالساً وسط المعلمين يستمع إليهم ويطرح عليهم الأسئلة. وجميع الذين سمعوه ذهلوا من فهمه وأجوبته. من صغره يعرف ما يتعلق بالله أبيه. فما يحتاج أن يعلمه أحد وإلا فيكون يسوع تلميذا له لان كل الذي كان يدرس شريعة الله كان ضروري أن يكون تلميذ لمعلم معروف. سنين من بعد، كان يسوع أيضاً في الهيكل يعلم الناس فتساءلون: كيف يعرف هذا الكُتب وهو لم يتعلم؟ فأجابهم يسوع: ليس تعليمي من عندي، بل من عند الذي أرسلني. ومن أراد أن يعمل مشيئة الله يعرف ما إذا كان تعليمي من عند الله أو أنني أتكلّم من عندي. من يتكلّم من عنده يطلب المجد لنفسه؛ أما الذي يطلب المجد لمن أرسله فهو صادق لا إثم فيه. ويوم آخر جاء إلى الهيكل وطرد التجار هناك وقال لسمع رؤساء اليهود الدينيين: قد كتبت إن بيتي هو بيت للصلاة. أما أنتم، فقد جعلتموه مغارة لصوص.

واليوم وعمره 12 السنة بقي في الهيكل جالساً وسط المعلمين يستمع إليهم ويطرح عليهم الأسئلة. وجميع الذين سمعوه ذهلوا من فهمه وأجوبته. حكمة يسوع هي من روحه. وروحه هو روح الله ويسوع أعلن أنه نزل من السماء ليس ليكمل مشيئته هو بل مشيئة الذي أرسله. وهذا من محبة يسوع لله أبيه منذ طفولته. كان يسوع في الهيكل جالساً وسط المعلمين يستمع إليهم ويطرح عليهم الأسئلة. ثم لما بدأ يبشر بملكوت الله كان أيضاً يعلم الناس في الهيكل. والرب تنبأ عن خراب ذلك الهيكل وكان أيضاً يعرف مسبقاً أن أعداء الانجيل الكثيرين سيقومون ضده وضد كنيسته فسبق فقال: أئني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وكان يشير إلى الاضطهاد والمعاناة على أتباعه. إلا أن الرب وضع كنيسته لتشهد لنعمة الله ومحبهه وتشهد للحق. كما هو مكتوب لنعلم كيف يجب أن نتصرف في بيت الله الذي هو كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته.

وباعتراف الجميع أن سرّ القوى عظيم، الله ظهر في الجسد، شهد الروح لبره، شاهدته الملائكة، بشر به بين الأمم، أومن به في العالم، ثم رفع في المجد. آمين. لإلهنا وأبينا المجد إلى دهر الدهور. آمين. وفي بداية هذه السنة ليملأكم إله الرجاء كل سرور وسلام في الإيمان لتردادوا في الرجاء بقوة الروح القدس. آمين.